

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[199] عادةً حتّى يكون دخوله إلى المجلس مفاجأة للجميع. نساء مصر - وطبقاً لبعض الرّوايات التي تقول: كنّ عسراً .. أو أكثر - فوجئن بظهور يوسف كأنّه البدر أو الشمس الطالعة، فتحيّرن من جماله (فلمّا رأيته أكبرنه) وفقدن أنفسهنّ (وقطّعن أيديهن) مكان الفاكهة، وحين وجدن الحياء والعفّة تشرقان من عينيه وقد احمرّ وجهه خجلاً صحن جميعاً و (قلن حاشاً ما هذا بشراً إنّ هذا إلّا ملك كريم)(1). وهناك أقوال بين المفسّرين في أنّ النسوة إلى أي حدّ قطّعن أيديهنّ؟ فمنهم من بالغ في الأمر، ولكن كما يستفاد من القرآن على نحو الإجمال أنّهنّ جرحن أيديهنّ. وفي هذه الحال التي كانت الدماء تسيل من أيدي النسوة وقد لاحظن ملامح يوسف كلّها وصرن أمامه "كالخشب المسنّدة" كشفن عن أنّهنّ لسن بأقل من امرأة العزيز عشقاً ليوسف، فاستغلّت امرأة العزيز هذه الفرصة ف(قالت فذا لکن الذي لمتنّني فيه). فكأنّ امرأة العزيز أرادت أن تقول لهنّ: لقد رأيتم يوسف مرّة واحدة فحدث لکن ما حدث وفقدتُنّ صوابک وقطعتن أيديک من جماله وعشقه، فكيف اُلام وأنا أراه وأسکن معه لیل نهار؟! وهكذا أحسّت امرأة العزيز بالغرور لأنّها وفّقت في ما ألقت من فكرة وأعطت لنفسها العذر، وإعترفت بكلّ صراحة بكلّ ما فعلت وقالت: (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم). وبدلاً من أن تظهر الندم على كلامها أو تتحفّظ على الأقل أمام ضيوفها، أردفت القول بكلّ جدّ يحكي عن إرادتها القطعيّة: (ولئن لم يفعل ما أمره

1 - "حاش" من مادّة "حش" معناها الطرف أو الناحية .. والتحاشي الإبتعاد ومفهوم جملة "حاش" أي إنّ المنزّه، وهي إشارة إلى أنّ يوسف عبد منزّه وطاهر.